

قَصِيدَةٌ لَأَسَافَ.

1 إصْعَ، يَا سَعْيِي، إِلَى شَرِيعَتِي، أَمِيلُوا آذَانَكُمْ إِلَى كَلَامِ قَمِي. 2 أَفْتَحْ بِمَثَلِ قَمِي، أَذْبِعْ أَلْعَارَا مِنْذُ الْقَدَمِ. 3 الَّتِي سَمِعْتَاهَا وَعَرَفْتَاهَا وَأَبَاؤُنَا أُخْبِرُوتَا. 4 لَا نُخْفِي عَنْ بَنِيهِمْ إِلَى الْجِيلِ الْآخِرِ، مُخْبِرِينَ بِتَسَابِيحِ الرَّبِّ وَفُوتِهِ وَعَجَائِبِهِ الَّتِي صَنَعَ. 5 أَقَامَ شَهَادَةً فِي بَعْفُوبَ وَوَضَعَ شَرِيعَةً فِي إِسْرَائِيلَ، الَّتِي أَوْصَى آبَاءَنَا أَنْ يُعَرِّفُوا بِهَا أَبْنَاءَهُمْ، لِكَيْ يَعْلَمَ الْجِيلُ الْآخِرُ. 6 بَنُونَ يُؤَلِّدُونَ قَبُومُونَ وَيُخْبِرُونَ أَبْنَاءَهُمْ، 7 فَيَجْعَلُونَ عَلَى اللَّهِ اعْتِمَادَهُمْ وَلَا يَنْسَوْنَ أَعْمَالَ اللَّهِ، بَلْ يَحْفَظُونَ وَصَايَاهُ. 8 وَلَا يَكُونُونَ مِثْلَ آبَائِهِمْ جِيلًا زَانِعًا وَمَارِدًا، جِيلًا لَمْ يُبْنِتْ قَلْبُهُ وَلَمْ تَكُنْ رُوحُهُ أَمِينَةً لِلَّهِ.

9 بَنُو أَفْرَايِمَ، النَّارِعُونَ فِي الْقَوْسِ، الرَّاْمُونَ، انْقَلَبُوا فِي يَوْمِ الْحَرْبِ. 10 لَمْ يَحْفَظُوا عَهْدَ اللَّهِ وَأَبَوْا السُّلُوكَ فِي شَرِيعَتِهِ، 11 وَتَبَسَّوْا أَعْمَالَهُ وَعَجَائِبَتِهِ الَّتِي أَرَاهُمْ. 12 فَذَامَ آبَائِهِمْ صَنَعَ أَعْجُوبَةً فِي أَرْضِ مِصْرَ، بِلَادِ صُوعَنَ. 13 سَقَّ الْبَحْرَ فَعَثَّرَهُمْ، وَتَصَبَّ الْمِيَاهُ كَنَدٍّ. 14 وَهَذَاهُمْ بِالسَّحَابِ تَهَارًا وَاللَّيْلَ كُلَّهُ يَبُورُ تَارًا. 15 سَقَّ صُخُورًا فِي الْبَرِّيَّةِ وَسَقَاهُمْ كَأَنَّهُ مِنْ لُحْجِ عَطِيبَةٍ. 16 أَخْرَجَ مَجَارِي مِنْ صَخْرَةٍ وَأَجْرَى مِيَاهًا كَالْأَنْهَارِ. 17 ثُمَّ عَادُوا أَيْضًا لِيُحْطِنُوا إِلَيْهِ، لِعِضَابِ الْعَلِيِّ فِي الْأَرْضِ النَّاشِقَةِ. 18 وَجَرَّبُوا اللَّهَ فِي قُلُوبِهِمْ بِسُؤَالِهِمْ طَعَامًا لِسَهْوَتِهِمْ. 19 فَوَقَعُوا فِي اللَّهِ، قَالُوا: هَلْ يَقْدِرُ اللَّهُ أَنْ يُرْتَبَ مَائِدَةٌ فِي الْبَرِّيَّةِ؟ 20 هُوَذَا صَرَبَ الصَّخْرَةِ فَجَرَّتِ الْمِيَاهُ وَقَاصَتْ الْأُودِيَةَ. هَلْ يَقْدِرُ أَيْضًا أَنْ يُعْطِيَ خُبْرًا أَوْ يُهَيِّئَ لَحْمًا لِسَعْيِهِ؟ 21 لِيَذَلَّكَ سَمِعَ الرَّبُّ فَعَضِبَ، وَاسْتَعَلَّتْ تَارًا فِي بَعْفُوبَ، وَسَخَطَ أَيْضًا صَعِدَ عَلَى إِسْرَائِيلَ، 22 لِأَنَّهُمْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَلَمْ يَتَّكِلُوا عَلَى خَلَاصِهِ. 23 قَامَرَ السَّحَابَ مِنْ قَوْقٍ وَفَتَحَ مَصَارِيحَ السَّمَاوَاتِ، 24 وَأَمْطَرَ عَلَيْهِمْ مَنَّا لِلْأَكْلِ وَبَرَّ السَّمَاءَ أَعْطَاهُمْ. 25 أَكَلَ الْإِنْسَانُ خُبْرَ الْمَلَائِكَةِ، أُرْسِلَ عَلَيْهِمْ زَادًا لِلسَّيِّعِ. 26 أَحَاجَ رِبْحًا شَرِيفَةً فِي السَّمَاءِ وَسَاقَ بِقُوَّتِهِ جَنُوبِيَّةً، 27 وَأَمْطَرَ عَلَيْهِمْ لَحْمًا مِثْلَ التَّرَابِ وَكَرْمِلِ الْبَحْرِ طَبُورًا دَوَاتٍ أَجْنَحَةٍ. 28 وَأَسْقَطَهَا فِي وَسْطِ مَحَلَّتِهِمْ، حَوَالِي مَسَاكِينِهِمْ. 29 فَأَكَلُوا وَسَبَّحُوا جِدًّا وَأَتَاهُمْ بِسَهْوَتِهِمْ. 30 لَمْ يَرْوَعُوا عَنْ سَهْوَتِهِمْ، طَعَامُهُمْ بَعْدَ فِي أَفْوَاهِهِمْ، 31 فَصَعِدَ عَلَيْهِمْ عَضَبُ اللَّهِ وَقَتَلَ مِنْ أَسْمَنِهِمْ وَصَرَغَ مُخْتَارِي إِسْرَائِيلَ. 32 فِي هَذَا كُلِّهِ أَعْطَاوْا بَعْدَ وَلَمْ يُؤْمِنُوا بِعَجَائِبِهِ.

33 قَافَتِي أَبَائِهِمْ بِالْيَاطِلِ وَسَنِيهِمْ بِالرُّعْبِ. 34 إِذْ قَتَلَهُمْ طَلْبُوهُ، وَرَجَعُوا وَتَكَرَّوْا إِلَى اللَّهِ، 35 وَذَكَرُوا أَنَّ اللَّهَ صَخَّرَهُمْ وَاللَّهُ الْعَلِيِّ وَلِيَهُمْ. 36 فَخَادَعُوهُ بِأَفْوَاهِهِمْ وَكَذَّبُوا عَلَيْهِ بِالسَّيِّئَةِ. 37 أَمَّا قُلُوبُهُمْ فَلَمْ تُبْنِتْ مَعَهُ وَلَمْ يَكُونُوا أَمْتَاءَ فِي عَهْدِهِ.

38 أَمَّا هُوَ فَرُؤُوفٌ، يُعْفِرُ الْإِثْمَ وَلَا يُهْلِكُ، وَكَثِيرًا مَا رَدَّ عَضْبَهُ وَلَمْ يُسْعَلْ كُلَّ سَخَطِهِ. 39 ذَكَرَ أَنَّهُمْ بَسَّرَ، رِيحٌ تَذْهَبُ وَلَا تَعُودُ. 40 كَمْ عَصَوْهُ فِي الْبَرِّيَّةِ وَأَخْرَجُوهُ فِي الْقَفْرِ. 41 رَجَعُوا وَجَرَّبُوا اللَّهَ وَعَثُّوا قُدُوسَ إِسْرَائِيلَ. 42 لَمْ يَذْكُرُوا يَدَهُ قَدَاهُمْ مِنَ الْعَدُوِّ، 43 حَيْثُ جَعَلَ فِي مِصْرَ آيَاتِهِ وَعَجَائِبَتِهِ فِي بِلَادِ صُوعَنَ، 44 إِذْ حَوَّلَ خُلُجَاتَهُمْ إِلَى دَمٍ وَمَجَارِيَهُمْ لِكَيْ لَا يَسْرُبُوا. 45 أُرْسِلَ عَلَيْهِمْ يَغُوصًا فَأَكَلَهُمْ وَصَفَادِعَ فَأَفْسَدَتْهُمْ. 46 أَسْلَمَ لِلْحَرَدَمِ عِلَّتَهُمْ وَوَعَثَّهُمْ لِلْجَرَادِ. 47 أَهْلَكَ بِالْتَرْدِ كُرُومَهُمْ وَجَمَّيْرَهُمْ بِالصَّيْقِعِ. 48 وَدَفَعَ إِلَى التَّرْدِ بَهَائِمَهُمْ وَمَوَاشِيَهُمْ لِلتَّرُوقِ. 49 أُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حُمُومٌ عَضِيهِ، سَخَطًا وَرَجْزًا وَصَيْفًا، جَيْشٌ مَلَائِكَةٌ أَسْرَارًا. 50 مَهَّدَ سَبِيلًا لِعَضِيهِ، لَمْ يَمْنَعْ مِنَ الْمَوْتِ أَنْفُسَهُمْ بَلْ دَفَعَ حَيَاتَهُمْ لِلْوَبَا. 51 وَصَرَبَتْ كُلُّ يَكْرِ فِي مِصْرَ، وَأَوَائِلُ الْقُدْرَةِ فِي خِيَامِ حَامَ. 52 وَسَاقَ مِثْلَ الْعَنَمِ شَعْبَهُ وَقَادَهُمْ مِثْلَ قَطِيعٍ فِي الْبَرِّيَّةِ. 53 وَهَذَاهُمْ أَمِينِينَ فَلَمْ يَجْرَعُوا. 54 أَمَّا أَعْدَاؤُهُمْ فَفَعَمَّرَهُمُ الْبَحْرُ. 54 وَأَذَلَّهُمْ فِي نُحُومٍ قُدْسِيهِ، هَذَا الْجَبَلِ الِذِي أَفْتَنَتْهُ يَمِينُهُ. 55 وَطَرَدَ الْأَمَمَ مِنْ قُدَامِهِمْ وَقَسَمَهُمْ بِالْحَبْلِ مِيرَانًا وَأَسَكَنَ فِي خِيَامِهِمْ أَسْبَاطَ إِسْرَائِيلَ.

56 فَجَرَّبُوا وَعَصَوْا اللَّهَ الْعَلِيِّ، وَسَهَادَاتِهِ لَمْ يَحْفَظُوا. 57 بَلْ ائْتَدُوا وَعَدَرُوا مِثْلَ آبَائِهِمْ، انْحَرَفُوا كَقَوْسٍ مُحْطَبَةٍ. 58 أَعَاطُوهُ بِمُرْتَفَعَاتِهِمْ وَأَعَارُوهُ بِتَمَانِيْلِهِمْ. 59 سَمِعَ اللَّهُ فَعَضِبَ وَرَدَّلَ إِسْرَائِيلَ جِدًّا. 60 وَرَفَصَ مَسْكَنَ شَيْلُوهُ، الْحَيْمَةَ الَّتِي تَصَيَّهَا بَيْنَ النَّاسِ. 61 وَسَلَّمَ لِلسَّبْيِ عِزَّهُ وَجَلَالَهُ لِيَدِ الْعَدُوِّ. 62 وَدَفَعَ إِلَى السَّبْفِ شَعْبَهُ وَعَضِبَ عَلَى مِيرَانِهِ. 63 مُخْتَارُوهُ أَكَلَتْهُمْ النَّارُ وَعَدَارَاهُ لَمْ يُحْمَدْنَ. 64 كَهَيْئَتِهِ سَقَطُوا بِالسَّبْفِ وَأَرَامِلُهُ لَمْ يَبْكِينَ.

65 فَاسْتَيْقَطَ الرَّبُّ كَنَائِمًا، كَجَبَّارٍ مُعَيِّطٍ مِنَ الْحَمْرِ. 66 فَصَرَبَ أَعْدَاءَهُ إِلَى الْوَرَاءِ، جَعَلَهُمْ عَارًا أَبَدِيًّا. 67 وَرَفَصَ خَيْمَةَ يُوْسُفَ وَلَمْ يَخْتَرْ سَبِيطَ أَفْرَايِمَ، بَلْ اخْتَارَ سَبِيطَ يَهُودَا، جَبَلَ صِهْيُونَ الِذِي أَحَبَّهُ. 69 وَبَنَى مِثْلَ مُرْتَفَعَاتِ مَقْدِسِهِ، كَالْأَرْضِ الَّتِي أَسَّسَهَا إِلَى الْأَبَدِ. 70 وَاخْتَارَ دَاوُدَ عَبْدَهُ وَأَخَذَهُ مِنْ حَطَايِرِ الْعَنَمِ. 71 مِنْ

حَلْفِ الْمُرْضِعَاتِ أُنَّى بِهِ لِيَرَعَى يَعْشُوبَ شَعْبَهُ وَإِسْرَائِيلَ
مِيرَاتَهُ. ⁷² فَرَعَاهُمْ حَسَبَ كَمَالِ قَلْبِهِ وَبِمَهَارَةٍ يَدِيهِ